

5- مناهج المفسرين) المنهج اللغوي في التفسير (| الشيخ أ.د يوسف الشبل (محاضرات جامعية 0341)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله اما بعد ايها الاخوة وايتها الاخوات سلام الله عليكم وحياتكم الله هذا اللقاء المبارك المستوى السادس في كلية اصول الدين وهذه الحلقة التي بين ايدينا الحلقة الخامسة - 00:00:00

هذه المادة المباركة مرضاته ونتعرض فيها باذن اتجاهات المفسرين سبق ان تحدثنا عن اتجاه اتجاه الفقهى وان بعض المفسرين اتجاه اتجاهها فقهيا وسلك مسلكا واثر هذا الاتجاه بمعنى ان هؤلاء - 00:00:41

العلماء كتبوا الاحكام جاءوا الى القرآن الكريم اخذوا ايات الاحكام وشرحوها شرعا وافيا مبينين دلالات هذه الآيات الفقهية ولن يتعرضوا لشيء غير ذلك الا ما ندر ثم آآ بين ايدينا ايضا اتجاه اخر - 00:01:16

وهو ما يسمى بالاتجاه اللغوي في اللغوي نسبة الى اللغة العربية معنى ان هؤلاء العلماء هم علماء لغة ويتعارضون تفسير القرآن تفسيرا لغويما فقط المراد بهذا الاتجاه هو ما يعني فيه بتفسير - 00:01:43

القرآن تفسيرا لغويما بلغة العرب وخطبها وكلامه ذلك ببيان القرآن الكريم مفرداته ودلائله فيما ورد في لغة العرب ولا شك ان القرآن كما قال الله سبحانه وتعالى لسان عربي وقال في موضع اخر - 00:02:08

قرآن عربيا وقال ايضا انا انزلناه قرآننا عربيا وهو قرآن عربي بلا شك ان القرآن نزل لغة العرب اهل القرآن عند نزوله هم اهل العربية الذين كانوا عربا خلصا يعرفون القرآن بسليقتهم العربية - 00:02:36

لكن بعد مضي هذا العصر نوسع البلاد الإسلامية دخول كثير من الاعاجم اضطر الناس والعلماء في ذلك الوقت الى ان يسألوا عن بعض الالفاظ الغريبة الى اعراب القرآن الكريم وضبطه - 00:03:03

كما ذكرنا لكم ان اسباب هذه اولا ضعف السليقة العربية العرب السابقين فقد كان العرب السابقون قد يربون ابناءهم في الbadia على سلامة اللغة بعد ذلك ضعف هذا المنهج وظلت السريقة العربية - 00:03:30

اضطروا الى ببيان معاني ومعاني الفاظ القرآن الكريم ايضا من الاسباب دخول كثير من الاعاجم الى الاسلام وحاجتهم الى معرفة الفاظ القرآن الكريم فكانوا يعني لما دخلوا الاسلام بدأوا يقرؤون القرآن الكريم - 00:03:59

وكانوا يجهلون كثيرا من هذه الالفاظ واضطر العلماء الى الكتابة يبين لهؤلاء الاعاجم هذه الالفاظ التي قد يعني يجهلها الكثير منهم كما يعني آآ يعني لا لا يخفى علينا هو يعني فشو اللحن - 00:04:23

وفساد اللسان وضعفه وسبب هذا ومثل ما ذكرنا السليقة ودخول كثير من الاعاجم التي تسببت في فشو اللحن وفساد اللسان العربي الفصيح ولذلك اهتم المفسرون منذ ذلك العصر منذ عصر التابعين ومن جاء بعدهم - 00:04:45

اعراض القرآن حرصوا على بيان معانيه الغربية المهمة ايضا حرصوا على ذلك لادرارك ان الاعراب هو الذي يقيم المعنى التأليف منحني في التأليف في الاتجاه اللغوي يعني منحني مهمين المنحى الاول - 00:05:09

هو معاني القرآن مفرداته الملح الثاني هو اعراب القرآن الكريم نجد ان علماء اللغة الذين كتبوا كان لهم جيهان الاتجاه الاول في بيان المعاني الغربية المهمة في مفردات القرآن اعراب وقرآن - 00:05:36

ولذلك من اهم من كتب في ذلك الزجاج سنة ثلاث مئة وحداشر كتب كتابه الشهير معاني القرآن واعراضه القرآن اعرابه فكتب لنا

كتابا هذين اتجاهين المنحى الاول معاني القرآن وذلك ان المفسر - 00:05:59

المفسر اللغوي يتتبع الفاظ الغريبة ويكشف لنا عن معانيها ويبين مدلولاتها في لسان قبائل العرب ويبحث عما يبين هذا المعنى خلال العرب ومن خلال ما ينقل عن العرب سواء كان شعرا او نثرا - 00:06:25

ويبيّن هذا الخفاء من خلال ما يستشهد من كلام اهل العربية فالافت مؤلفات كثيرة في معاني مفردات القرآن الكريم كان من أشهرها وفي مقدمتها كتاب اسمه مجاز لابي عبيدة معمرا بن المثنى - 00:06:49

مئتين وعشرين كتب كتابا مختصر ولكنها مليء بالاشعار النثر قلت انا وكلام العرب يفسر الآيات التي يعني لو فيها غموض تحتاج الى اه ببيان او تكون غريبة يتطرق لهذه الالفاظ - 00:07:10

يبينها اه منها ايضا كتاب اسمه معاني القرآن زكريا يحيى ابن زياد هذا المعروف القرآن للفرة المتوفى سنة سبعة وايضا على طريقة ابى عبيدة يبيّن معاني الالفاظ التي بيان ويستشهد لها - 00:07:33

العرب واشعارها وهو اوسع من ابى عبيدة انه تعرض الى اكثرا عددا من الالفاظ التي تكلم عنها اه هنا يعني وهناك كتب كثيرة في معنى القرآن مثل معاني القرآن للاخفش - 00:08:02

معاني القرآن النحاس كتب كثيرة في معاني القرآن ومنهم من كان يسميه بالمفردات القرآن الراغب الاصفهاني سنة خمس مئة واثنين كتب تفسير في مفردات القرآن او وضع معجما معجما مرتبة عن الحروف الهجائية - 00:08:21

معجما في معاني القرآن فيأتي على كلمة في القرآن ويبيّن معانيها ثم يأتي على الكلمة ويبيّن معانيها دون ان يتقييد بي صور وانما هو على طريقة المعاجم على طريقة المعادي نرتتها حرفا حرفا - 00:08:46

هذا كتاب جدير جدا في بيان معاني الغريب هنا كتاب غريب القرآن لابي قتيبة هناك كتب كثيرة جدا وغريبة القرآن السجستاني وهناك حتى عندنا في العصر الحديث من كتب في غريب القرآن - 00:09:01

من من المتأخرین في بيان اه الغربية او في معاني التي الى بيان كتب معاني القرآن كتب كثيرة المنحى الآخر هو منحى ما يتعلق اه الكتب التي اهتمت باعراب القرآن - 00:09:17

والمراد باعراب القرآن هو يعني اصله الابانة والتوضيح والمراد باعراب القرآن هو توضيح الفاظ القرآن بيانها بضبطها بالشكل حركات هذه الكلمات سبب في مثلا في ضبطها بكذا وربطها بكذا وكتب علماؤنا في هذا الفن يعني كتابات كثيرة وسبب التأليف فيها هو - 00:09:37

ظهور اللحن على اللغة العربية الناس الى ظبط القرآن النقد والحركات وضبطه ايضا تأليف فيما يتعلق اعراب هذه الكلمات فالعلماء في اعراب هذه اعراب القرآن كلمة كانوا لا يعلمون في ذلك الوقت - 00:10:08

لا يعلمون الا الالفاظ التي تحتاج الى اعراض ولم يكونوا يعربون القرآن كاما انما يقفون عند الآيات التي تشكل الاعراب ويقفون ويبينون ما فيها من اوجه اعرابية ووجد من الف في هذا - 00:10:32

وكان من ابرز هؤلاء واشهرهم ابو جعفر النحاس سنة ثلاث مئة وثمانية وثلاثين الف كتابه الشهير القرآن وكان خمسة مجلدات ومنها ايضا معاني القرآن واعرابه سنة مئتين وسبعين واثنتين هؤلاء كتبوا في علوم القرآن والفوا كتبوا في في معاني القرآن كتبوا في اعراب

المكي بن ابى طالب المتوفى سنة سبعة وثلاثين هؤلاء كتبوا في علوم القرآن والفوا كتبوا في في معاني القرآن كتبوا في اعراب القرآن مثلا النحاس له كتاب في معاني القرآن - 00:11:15

وله كتاب اخر في اعراب القرآن ومثل آآ ايضا اه يعني مكي له كتاب اه تفسير القرآن وهو كتاب الهدایة ونجد له كتاب في مشكل اعراب القرآن الزجاج جمع بين هذا وهذا في كتابه - 00:11:34

كتابه اسمه معاني القرآن واعراضه عن القرآن واعرابه فهو يتطرق للمعاني والالفاظ ثم يتطرق ايضا لاعراب القرآن الكريم زجاج يقع في خمسة مجلدات نأخذ نموذجا من اه التفسير اللغوي التفسير اللغوي - 00:11:54

اه مثلا عندنا كتاب معاني القرآن معاني القرآن المتوفى سنة مئتين وسبعين آآ نأخذ نموذجا حيث قال في عند قوله تعالى

قول المولى جل وعلا فولوا وجوهكم شطرة - 00:12:17

يريد نحوه فترة اي نحو وتلقاءه نحو لعبه او نحو المسجد الحرام وتلقاءه ومثله في الكلامولي وجهك شطره وتلقاءه وتجاهه وقال ايضا في قوله تعالى يرسل السماء ويرسل ويرسل عليها - 00:12:35

كسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا في سورة الكهف قال في قوله تعالى ويرسل عليها حسبانا من السماء اصبح صعيدا زرقا الزلق التراب الذي لانبات فيه محترق رميم رميم - 00:12:58

وهو يأتي على الكلمات الغريبة ويبين معانيها عندنا ايضا من الاتجاهات الاتجاه البياني تفسير والاتجاه البياني المراد به التفسير الذي يبين البيان هذا اتجاه جديد وان كان اصوله موجودة قديمة - 00:13:21

لكن عنابة العلماء فيه عنابة الاتجاه البياني المراد به التفسير الذي يبين التركيب التعبير القرآني ويبين بيان ويعنى بيان هذا الاسرار هذه الاسرار قرار التعبير القرآني يعني لما يأتي تركيب هذه الكلمة - 00:13:43

والتعبير بها اسرار هذا التعبير يعني من الناحية البيانية مثل التقديم والتأخير لما قدمت هذه الاية مثل قوله تعالى اياك نعبد قدم العبادة على الاستعانة هل هناك سر حكمة ايضا - 00:14:05

في العطف في التقدير احيانا في الحذف في الذكر في الحدث مثلا وان من وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة التقدير لابد وهي قول وهي لابد ان نقدم - 00:14:28

من قرية ظالمة ليست كل القرى تهلك انما التي تهلك هي القرى الظالمة الزيادة ما من دابة في الارض ولا طائر تطير بجناحيه لما قيل به جناحين مر عليهم السقف - 00:14:45

لا يكون الا من اعلى هذا يسمى بالذكر او الحذف اختيار كلمة اخرى مثل في سورة الكهف مثلا في سورة النمل يقول وادخل يدك في جيبك لما جاء في سورة القصص قال اسلك يدك - 00:15:06

سورة في سورة الاعراف قال فانجست منها اثنتا عشرة عينا وفي سورة البقرة قال انفجرت نجد اختيار كلمة وتقديم كلمة على كلمة كل هذا وراءه يعني عظيمة قد كبيرة وحكم - 00:15:27

ولذلك اهتم بعض العلماء في مثل هذه الامور عربية واسرار الالفاظ والتركيب اه احيانا يعني يأتي بما يتعلق باحوال التعبير. يعبر عن الاية بکذا ويعبر عن الاية بکذا ويعبر عن الاية بکذا - 00:15:48

وهو يتوقف على ابراز هذا يعني علم هذا علم يقف عند يعني يقف على الجمال البياني القرآن الكريم الذي يتمثل في نظم وادراك وجوه التناصق بين الالفاظ والكلمات لماذا هذه اللفظة جاءت هنا - 00:16:13

لماذا هذه الكلمة جاءت هنا؟ ولماذا قدم هذا؟ ولماذا اخر هذا هذا وراءه اعجاز وراءه اسرار بلاغية والاعجاز البياني للقرآن ابهر المنكرين قبل ذلك المنكرين الذين انكروا القرآن في زمان النزول - 00:16:35

ابهراهم هذا الاعجاز البياني منذ نزوله يدل على ذلك ما جاء عن الوليد يريد ابن المغيرة كان من الناس عداوة للقرآن وللرسالة وكان يقف امامها موقف المعارض لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:51

جاءه مرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة وقال يا محمد ما الذي تريده احلامنا بيننا وبين اولادنا ما الذي تريده يا محمد هل تريدين مالا؟ اعطيتك هل تريدين نزوجك - 00:17:17

زوجناك هل تدررين ان نجعلك اميرا علينا وملكا علينا ملكتنا قال ايه يا وليد؟ اسمع اسمع مني فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه ايات من القرآن الكريم قرأ عليه ايات من القرآن - 00:17:32

هذه الايات في اذنيه اثرت في قلبه ابهرا هذا الرجل الايات وتأثر تأثرا عظيمها الايات حتى كاد ان يسلم وقال مقولته الشهيرة التي سطرت في كتب التاريخ وهو انه وصف القرآن باعظم الاوصاف - 00:17:52

قال الشهيرة والله ان له حلاوة ان عليه لطلاوة وان اسفله لمعدق وان اعلاه لمثمر وانه يعلو ولا يعلى عليه. وما يقول هذا بشر نتأثر ببيان القرآن قصة اسلام عمر - 00:18:15

ليست بعيدة عن هذا تبقى هي الاخرى ايضا في الجمال بيان للقرآن هو تأثر لما قرأه لما قرأه قصتي لما دخل على اخته فاطمة الصحيفة من اخته - [00:18:41](#)

قرأ أول سورة طه ما انزلنا عليك الا تذكرة لمن من خلق الارض والسماءات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات ما بينهما تجهر بالقول انه يعلم السر - [00:19:01](#)

الى اخر الاية اثرت في قلب عمر جعلته ينقلب من كونه عدوا لهذه الدعوة الى ان يكون ناصرا معينا لهذه الدعوة فاعلن مصعب بن عمير الذي اسلم على يديه كثير من انصار المدينة - [00:19:27](#)

قبل الهجرة يقول فتحت الانصار السيف فتحت المدينة بالقرآن اخذ القرآن معه وهاجر على اهل المدينة تأثر في قلوبهم فاسلموا اعتنى بعض المفسرين منذ القدم ما يسمى بالتفسير البياني وفي طبيعة هؤلاء ابو عبيدة - [00:19:48](#)

ابو عبيدة معمر ابن المثنى سنة مئتين وعشرة في كتابه مجاز القرآن كانت له عناية وهذا يدل على ان هذا العلم علم قديم كانت له كانت له يعني كبيرة وشار في كتابه الى اشارات مهمة - [00:20:16](#)

يعنى الى مجال هذا عن التفسير وقال عبارة مشهورة قال ابو عبيدة هو لما جاء عند عند في بيان قال هو الحس اللغوي الفنى والادراك النقدي بطبيعة المعنى والاحاطة بتاريخ - [00:20:37](#)

العرب واغلب من كتب في الاعجاز تعرض البياني كتاب النكت في اعجاز القرآن كتاب دلائل الاعجاز لعبد القادر الجردانى والزمخشري في تفسيره يعد المؤصل الاول علم البيان توفي سنة خمس مئة وثمانية وثلاثين - [00:20:59](#)

وعقیدته عقيدة المعتزلة وهو نفتخر كتابه في هذه العقيدة وينشر وينشرها يتكلم على اهل السنة والجماعة ويصفهم باوصاف مقدعة لا تليق ويفتخر بهذه العقيدة المعتزلية الف كتاب الكشاف وكان في بيان الاعجاز او - [00:21:42](#)

وهو امام في هذا الفن وكل من جاء بعده عالة عليه يعني يغيب عنا عنايته بهذا الفن وهو علم البيان. وكانت له وقوفات عجيبة لو صرفا النظر عن عقیدته لا يخفى علينا - [00:22:13](#)

جهوده تأصيل الاعجاز او تأصيل اهتمامه بهذا جانب كبيرا في تفسيره له وقوفات عجيبة الحديث عنه وعمن جاء بعده حديث يطول حديث شيق ولكن نقف عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله - [00:22:34](#)

ما توقفنا عنده ما يتعلق بمناهج المفسرين اسأل الله عز وجل ان ينفعنا وعلى الله وصحبه - [00:22:58](#)